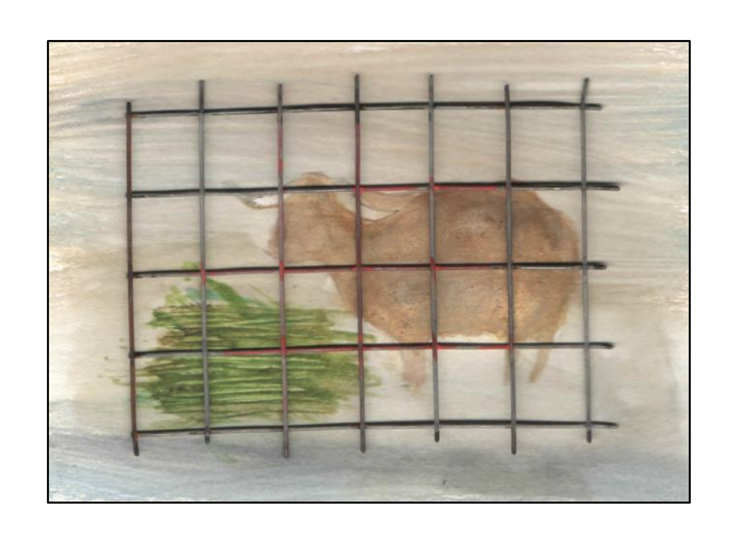
حشرجة في حنجرتي

حلمي صابر - ذو القعدة ١٤٤٤هـ



الضحى ليلٌ

والنهارُ مُظْلِمٌ

والليل سوادهُ كالحٌ

وفي حنجرتي حشرجة

تنحنحت ، بلعتُ ماءً ، شوكةٌ في حنجرتي

صوتي مبحوح مكتوم

السارقُ يسرقني

والمسروقُ محبوس

القاتلُ مفلوت

والمقتول محبوس

يا أنين الليل يا نشيج السهر

أنا مسلوبٌ ، والدمع مسكوب

ما جريمتي ما فعلت كآبتي

اخرسْ، يدك بالحبر ملوثة

وبالألوان ملطخة ؛ سأمزقُ حروفك ، وسأطمسُ ألوانك ، وسأقطعُ صوتك

عفوا من الذي يتكلم ؟

أهذا أنت أم أنا ؟!

عاودتني الحشرجة

أدخلتُ صبعي في حلقي، وصلتُ حنجرتي

أفرغتُ ما في صدري

ومسحتُ دمَ يدي

كانت حروفي تدمي، وفي صدري غليانٌ يغلي

ما الذي حشرجني ؟ أكان فأسًا ؟ أم سوطًا ؟

هربتُ ، نزفتْ قدمي

أين أنا ؟

كم بقي ؟

نهارٌ شمسهُ ظلام

وليل بلا آمال تنجلي

توقفتُ ، قدمايَ ملطخةٌ بالوحل

كان خلفي يلحقني

وصلَ ظُلْمُه عندي

قبضني وأدخلني ظلامَه

سألته: من أنتَ ؟

لمْ يجبني

ربطَ قدمي، وطوَّقَ رقبتي ، ثمَّ بعنفٍ جرني

رقم زنزانتي ١١/٩

نسيتُ مكان السجنِ هل هو في بلدٍ غربي أم عربي !

اعذرني ؛ كثيرا ما يلتبسُ الأمرَ علي

يا حسرةً ؛ وجدتُ في السجنِ حريتي

لا خوفَ الآن، كان الخوفُ صاحبي

مما أخافُ الآن ؟! كان يطاردني ، وفي هذه الزنزانة طردني

جعلتُ قضبان الحديد أقلامي ، ومحبرته أدمعي

وألوانه الحمراء من دمي

جدران السجن أوراقي

هل قرأتني ؟

حبلهُ حول رقبتي يؤلمني

مربوطٌ بين الجدران

قدَّمَ لي البرسيمَ وربطني ، ثم لوحدي تركني

جعلَ الوطنَ حظيرةً ، ونحن خرافه

يبيعُ فينا ويشتري

كتبتُ قصتنا ؛

فقطع الوطنُ لساني ويدي

____

انتهى